

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم

91/4/42 هـ (عبدالرحمن بن ناصر البراك)

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال غفر الله لنا
وله. والصنف الثالث اصحاب التجهيل. الذين قالوا نصوصهم. لا الله الا الله - [00:00:01](#)

الإشارة الى تقسيم يعني المنحرفين في باب الاسماء والصفات المعطليين النفات وهم الفلاسفة اظلهم وهم كفار ومنهم المنتسبون من
انتسب الى الاسلام واهل تأويل وهم اكثر الطوائف تأويل يؤمن بالنصوص - [00:00:20](#)

لولا ان الله خاطب عباده بما يريد منهم ان يعقلوه ولكنهم رأوا ان مراد الله منها خلاف ظاهرها بل ارادت تلك المعاني التي صرفوها
عليها هؤلاء اهل التأويل وهم الجهمية والمعتدية والاشاعرة فيما نفوا من الظباط يؤولون - [00:01:01](#)

ولكن وبعضهم يذهب مذهب التفويض وهم اهل التجهيز التجهيل هم اهل التفويض التجهيل لأنهم لأن مذهبهم يتضمن ان الرسول لا
يعلم الله من هذه الآيات بل ولا يعلم مراده هو من كلامه. سبحان الله العظيم - [00:01:36](#)

وكذلك الصحابة من باب اولى لا يعلمون المراد من يقرأون آيات والفاظ من غير فهم لمعناها بل يقولون ان هذه النصوص لا يمكن
فهمه ويتأولون على ذلك قوله تعالى متشابهات - [00:02:04](#)

الى قوله وما يعلم تأويله الا الله. نعم بعض الشاعرة نعم وآخرون معهم نعم لا المعتزلة اهل تأويل ولا تفويض نعم والصنف الثالث
اصحاب التجهيل. الذين قالوا نصوص الصفات الفاظ لا تعقل معانيها. ولا - [00:02:29](#)

ما اراد الله ورسوله منها. ولكن نقرأها الفاظ لا معاني لها. ونعلم ان لها تأويلا لا يعلمه الله تعالى وهي عندنا بمنزلة كافها يا عين صاد.
وحاء ميم عين سين قاف - [00:02:58](#)

مثل الحروف المقطعة مثل الحروف المقطعة في عوائل السور وبعض المفسرين يقول ان الحروف المقطعة يعني من مما لا يعلم معناه
الا الله ولا تجد في بعض التفسير يقول الله اعلم الف لام ميم الله اعلم ميم مراد - [00:03:18](#)

وليس كذلك الحروف المقطعة فيها كثير من المفسرين من مفسري السلف ومن يفسرها فمنهم من يقول انها الحروف المأكولة
من من بعض اسماء الله بعضهم يقول انها متضمنة لقسم باقسام ايمان - [00:03:47](#)

فيها كلام كثير من المفسرين من الناس من يختار ومنهم من يرجع الى القول بالتفويظ القول بالتفويظ في الحروف المقطعة وهؤلاء
 يجعلونها من جنس الحروف المقطعة نعم واللف لام ميم صاد. فلو ورد علينا منها ما ورد لم نعتقد فيه تمثيلا ولا تشبيها ولم نعرف
معناها - [00:04:19](#)

ونذكر على ما انت اوله ونكل علمه الى الله تعالى. هذه الكلمات ينخدع بها القرد الذي لا يدرى عن حقيقة قوله ولكن علمها الى الله هذا
هو الواجب فيما لا سبيل الى معرفته والتفسير - [00:04:58](#)

الشأن نحن ننازعهم بان هذه النصوص لا يعقل معناه بل هي نصوص ظاهرة والفاظ فصيحة ولا معانيها الكتاب المبين تلك ايات
الكتاب المبين. هذا بيان للناس سبحان الله من لا يعرف حقيقة هذا القول ينخدع به ويميل اليه - [00:05:25](#)

يستروح اقول يستروح هذا القول نعم هذه الحروف يا شيخ آآ بعضهم يقول انها اشارة الى اعجاز القرآن. نعم ويمكن ممن يمكن ممن
سبق اليه وظن هؤلاء ان هذه طريقة السلف وانهم لم يكونوا يعرفون حقائق الاسماء والصفات ولا يفهمون معنى قوله - [00:06:12](#)

ما خلقت بيدي وقوله والارض جمیعا قبضته يوم القيمة وقوله الرحمن على العرش استوى ذلك من نصوص الصفات. وبنوا هذا المذهب على اصلين. يعني مثلا هذه الآيات من اهل التجهيز واسمهم اهل التفويض - 00:06:59
کلهم ينفون حقائق الصلة اذا کلهم معطل لكن اهل التأویل يفسرون النصوص في تفسيرات تحالف ظاهرها. اهل التفويض لا يمسكون يقول هذه النصوص لا ليس لها معنى مفهوم ولا يتفسر ولا تتدارب ولا شيء - 00:07:24
فاما اردنا ان نضرب المثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يتفقون على نفي الله على عرشه واستواه على عرشه لكن اهل التأویل يقولون الرحمن على العرش استوى يعني استولى - 00:07:58
هذا التعویل المشهور يقول الله اعلم بمراده بس هذا هو الفرق اي نعم قال وهم وبنوا هذا المذهب على اصلين. احدهما ان هذه النصوص من المتشابه والثاني ان للمتشابه ان للمتشابه تأویلا لا يعلمه الا الله. فتخرج من هذين الاصلين استجهاه السابقين الاول - 00:08:19

قليلين من المهاجرين والانصار استجهاه نعم هو معنى التجھیل المهم اي نسبوھم للجهل اهل التجھیل يعني الذين نسبوا السلف الصالح الى الجهل نعم فتخرج من هذين الاصلين استجهاه السابقين الاولين من المهاجرين والانصار. وسائل الصحابة والتابعین لهم باحسان. وانهم - 00:08:53
كانوا يقرأون هذه الآيات المتعلقة بالصفات ولا يعرفون معنى ذلك. ولا ما اريد به. ولا زام قولهم ان الرسول صلی الله علیہ قد لا يصرح قد لا يشرحون بان الرسول لا يعلم - 00:09:22
لما قابر الرسول وهيبة الرسول لكن ما عندهم مانع ان يقولوا ان الصحابة لا يعلمون معانی تلك النصوص بل يتلون الفاظ من غير لكن مقام الرسول يهابون ان يقول ان الرسول لا يعلم. فلهذا قال المصنف ولا زموا قوله. يلزم من قول ماذا؟ ان الرسول لا يعلم - 00:09:42

ولا زام قولهم ان الرسول صلی الله علیہ وسلم كان يتكلم بذلك ولا يعلم معناه. ثم تناقضوا اقبح تناقض فقالوا تجري على ظواهرها وتتأویلها بما يخالف الظواهر باطل. ومع ذلك فلها تأویل لا يعلمه الا الله - 00:10:08
فكيف يثبتون لها تأویلا ويقولون تجري على ظواهرها فكيف يثبتون لها تأویلا ويقولون تجري على ظواهرها. ويقولون الظاهر منها مراد. والرب منفرد بعلم تأویل وهل في التناقض اقبح من هذا؟ وهؤلاء غلطوا في المتشابهين. هذا المعنى - 00:10:32
شیخ الاسلام نفس هذا المعنى ابن القیم هذا المعنى ذكره الشیخ في اخر القاعدة الخامسة من الرسالة التدمیری يعني تقریر تناقض اهل التفويض اهل التفويض وهؤلاء غلطوا في المتشابه وفي وفي جعل هذه النصوص من المتشابه وفي كون متشابه لا يعلم معناه الا الله - 00:10:56

اخطاوا في المقدمات الثلاثة واضطربهم الى هذا التخلص من تأویل. واضطربهم واضطربهم الى هذا التخلص من تأویلات المبطلين وتحريفات معطلين. وسدوا على نفوسهم الباب وقالوا وسدوا على نفوسهم الباب وقالوا لا نرضى بالخطأ ولا وصول لنا ولا وصول لنا الى الصواب. فترى - 00:11:36
تذرب المأمور به والتذکر والتتعقل لمعانی النصوص. وتعبدوا بالالفاظ المجردة التي انزلت في ذلك وظنوا انها انزلت للدين. لا الله الا الله يشير في هذه الكلمات الى الرد على اهل التفويض جميع النصوص التي فيها - 00:12:05
الامر بالتدبر والتذکر والنظر في الآيات او صي القرآن بانه هدى وبيان. كلها فيها رد على اهل التوحيد لأن ما لا يعقل معناه لا يتذرب ولا يكون هدى ولا بيانا نعم - 00:12:26

وتعبدوا بالالفاظ المجردة التي انزلت في ذلك. وظنوا انها انزلت للتلاوة والتبعيد بها دون تعقد معانیها تذربها والتفكير فيها. واولئك جعلوها عرضة للتأنیل. واولئك عن اهل التأویل. نعم واولئك جعلوها عرضة للتأنیل والتحريف. كما جعلها اصحاب التخيیل امثالا لا حقيقة لها. وقابلهم الصنف الرابع - 00:12:48
وهم صنف التشبيه والتمثیل. ففهموا منها مثل ما للمخلوقین. وظنوا ان لا حقيقة لها الا ذلك قالوا محال ان يخاطبنا الله بما لا نعقله ثم

يقول لعكم تعقولون. لعكم تتفكرون ليذربوا - 00:13:17

اياته. فهذا الفرق لا يزال يبدع بعضها بعضا. ويضلله ويجعله وقد تصادم وقد تصادم كما ترى فهم كزمرة من العميان تلاقوا فتصادموا كما قال اعمى البصيرة منهم والبصر ونظيري في العلم مثلـي - 00:13:37

ونظيري في العلم مثلـي اعمى فكلانا. كما قال كما قال اعمى البصيرة منهم والبصر ونظيري في العلم مثلـي ونظيري ونظيري في العلم ونظيري في العلم مثلـي اعمى. فكيلانا في هندس تصادم، يتصادم - 00:13:57

ونظيري في العلم مثلـي اعمى لي اعمى. ونظيري ونظيري في العلم مثلـي اعمى. فكلانا في في هندس تصادم وهدى الله اصحاب سوابق في تعليق على البيت عزوـنـعـمـ يعني نعم قال قال المعربي في كتابه لزوم ما لم يلزم وذكر ابياتا - 00:14:22

قال وبصير الاقوام مثلـي يا اعمى قال قال المعربي في كتابه لزوم ما لم يلزم وبصيري وبصير الاقوام مثلـي اعمى فهموا في هندس تصادم، وهو اخر ابيات ستة اولها قد ندمنا على القبيح فامسك - 00:14:55

على غير قهوة نتندام اللهم لك الحمد الله العافية. امين قال وهدى الله اصحاب سوء السبيل للطريقة المثلـي. فاثبتوا حقائق الاسماء والصفات. ونفوا عنها مماثلة المخلوقات قالوا الله تعالى له يـدـ 00:15:18

يفعل بهما ويخلق بهما ويأخذ بهما ما شاء ولكن لا تماثل ايدينا ولا نعلم كلـهاـ هـمـاـ وـنـفـعـوـاـ التـشـبـيـهـ وـنـفـعـوـاـ الـعـلـمـ بـالـقـيمـيـةـ وهذاـ وـهـذـهـ هيـ مـرـتكـزـاتـ المـذـهـبـ الحـقـ اـثـيـاتـ هـنـاـ فـيـ التـشـبـيـهـ وـنـفـيـ الـعـلـمـ بـالـكـيـفـيـةـ. اـنـتـهـيـ - 00:15:45

الزم هذه الامور الثلاثة في تكون على الصراط المستقيم. نعم قال وهدى الله اصحاب سوء السبيل للطريقة المثلـي. فاثبتوا حقائق الاسماء والصفات. ونفوا عنها مماثلة المخلوقات فكان مذهبهم مذهبـاـ بـيـنـ مـذـهـبـيـنـ. وهـدـىـ بـيـنـ ضـلـالـتـيـنـ يـثـبـتـوـنـ لـهـ الـاسـمـاءـ الـحـسـنـيـ والـصـفـاتـ الـعـلـيـاـ - 00:16:22

بحـقـائـقـهـاـ وـلـاـ يـكـيـفـونـ شـيـئـاـ مـنـهـاـ. فـانـ اللـهـ تـعـالـىـ اـثـبـتـهـ لـنـفـسـهـ. وـانـ كـانـ لـاـ سـبـيـلـ لـنـاـ اـلـىـ مـعـرـفـةـ اـنـهـيـهـاـ وـكـيـفـيـتـهـ فـانـ اللـهـ تـعـالـىـ لـمـ يـكـلـفـ عـبـادـهـ بـذـلـكـ. وـلـاـ اـرـادـهـ مـنـهـمـ وـلـاـ جـعـلـ لـهـمـ اـلـيـهـ سـبـيـلاـ - 00:16:52

بلـكـثـيرـ مـنـ مـخـلـوقـاتـ اوـ اـكـثـرـهـ لـمـ يـجـعـلـ لـهـمـ سـبـيـلاـ اـلـىـ مـعـرـفـةـ كـوـنـهـ وـكـيـفـيـتـهـ؟ نـعـمـ هـلـ نـعـرـفـ كـيـفـيـةـ الـمـلـائـكـةـ تـعـرـفـ كـيـفـيـةـ الـجـيدـ عـلـىـ خـلـقـتـهـ اـذـ تـمـثـلـوـاـ يـشـاهـدـوـاـ بـلـ الرـوـحـ كـمـاـ سـيـأـتـيـ - 00:17:12

ضرب بها المثل في هذا المقام الروح نعم ربما يشير الى نعم قال وهذه ارواحهم التي هي ادنى اليهم من كل دان. قد حجب عنهم معرفة كنوها واقفيتها. لكنها وصفـتـ - 00:17:35

قصـفتـ نـرـوحـ لـهـ وـصـفـتـ لـنـاـ بـاـنـهـاـ يـعـنـيـ تـذـهـبـ وـتـجـيـءـ وـتـنـعـمـ وـتـعـذـبـ تـنـتـصـلـ فـيـ الـبـدـنـ وـتـنـفـصـلـ الـحـقـيـقـةـ مـوـجـودـةـ وـالـنـاسـ اـضـطـرـبـوـاـ فـيـهاـ اـضـطـرـابـاـ عـظـيـماـ فـيـ الـرـوـحـ نـعـمـ وـقـدـ اـخـبـرـنـاـ سـبـحـانـهـ عـنـ تـفـاصـيـلـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـمـاـ فـيـ الـجـنـةـ وـالـنـارـ. فـقـامـتـ حـقـائـقـ ذـلـكـ فـيـ قـلـوبـ اـهـلـ الـاـيمـانـ - 00:18:00

وـشـاهـدـتـهـ عـقـولـهـ وـلـمـ يـعـرـفـوـاـ كـوـنـهـاـ. نـعـمـ. فـلـاـ يـشـكـ فـلـاـ يـشـكـ الـمـسـلـمـوـنـ فـيـ اـنـ فـيـ الـجـنـةـ اـنـهـارـاـ مـنـ خـمـرـ وـانـهـارـاـ مـنـ عـسـلـ وـانـهـارـاـ مـنـ لـبـنـ وـلـكـنـ لـاـ يـعـرـفـوـنـ كـهـ ذـلـكـ وـمـادـتـهـ وـكـيـفـيـتـهـ. اـذـ كـانـ - 00:18:43

لـاـ يـعـرـفـوـنـ فـيـ الدـنـيـاـ خـمـرـ الاـ مـاـ اـعـتـصـرـ مـنـ الـاعـنـابـ. وـالـعـسـلـ الاـ مـاـ قـدـفـتـ بـهـ النـحلـ فـيـ بـيـوـتـهـ. وـالـلـبـنـ الاـ مـاـ خـرـجـ مـنـ وـالـحرـيرـ الاـ مـاـ خـرـجـ مـنـ دـورـ القـزـ. وـقـدـ فـهـمـوـاـ مـعـانـيـ ذـلـكـ فـيـ الـجـنـةـ مـنـ غـيـرـ اـنـ يـكـوـنـ م~م~اث~ل~ا~ ل~م~ا~ فـيـ الدـنـيـاـ. فـيـدـرـكـونـ - 00:19:03

اـنـ الـلـبـنـ وـهـذـاـ وـالـعـشـاءـ الـىـ عـشـيـةـ لـاـنـهـمـ خـطـبـوـاـ بـالـلـسـانـ الـذـيـ يـعـرـفـوـنـهـ اـنـ مـاـ يـبـقـيـ شـيـئـاـ مـجـهـوـلـةـ الـحـقـائـقـ حـقـيـقـةـ مـعـرـفـةـ اـنـهـ تـعـرـفـوـنـ الـلـبـاسـ وـالـذـهـبـ وـكـذـاـ وـالـلـؤـلـؤـ اـنـهـاـ لـبـاسـ وـالـخـيـاـمـ وـالـقـصـورـ مـسـاـكـنـ منـازـلـ - 00:19:23

هـذـيـ اـذـ قـرـأـهـاـ الـمـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـرـسـوـلـهـ وـبـالـيـوـمـ الـاـخـرـ يـسـأـلـ رـبـهـ وـاـذـ قـرـأـ اـيـاتـ الـوـعـيدـ اـهـلـ النـارـ نـعـوذـ بـالـلـهـ لـاـنـهـ فـنـحنـ نـعـقلـ حـقـائـقـ نـعـقـلـهـاـ نـاقـلـ مـعـانـيـ ماـ مـاـ اـخـبـرـنـاـ بـهـ - 00:19:49

مـنـ وـجـهـ دـوـنـ وـجـهـ يـعـنـيـ اـمـعـانـيـ وـلـاـ نـدـرـكـ حـقـائـقـ يـسـتـشـهـدـ فـيـ هـذـاـ مـقـامـ بـقـولـ اـبـنـ عـبـاسـ مـاـ فـيـ الـدـنـيـاـ مـاـ فـيـ الـجـنـةـ الاـ الـاسـمـاءـ نـعـمـ كـمـاـ قـالـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ. نـعـمـ. لـيـسـ فـيـ الـدـنـيـاـ مـاـ فـيـ الـاـسـمـاءـ. نـعـمـ. وـلـمـ يـمـنـعـهـمـ عـدـمـ النـظـيرـ فـيـ الـدـنـيـاـ مـاـ فـهـمـ مـاـ

اخبروا به من ذلك. ايش ولم يمنعهم عدم النظير في الدنيا من فهم ما اخبروا به من ذلك جعل النظير المطابق النظير بالمعنى العام موجود فيه علب وفيه عسل وفيه لبن - 00:20:40

نظير له يعني باعتبار المعنى العام واعتبار المعنى الكلي ليس نظيره او مثله في حقيقته وكراهه وكيفيته قال فهكذا الاسماء والصفات لم يمنعهم انتفاء نظيرها في الدنيا ومثالها من فهم حقائقها ومعانيها - 00:21:07

بل قام بقلوبهم معرفة حقائقها وانتفاء التمثيل والتشبّيه عنها. وهذا هو المثل الاعلى الذي اثبته الله سبحانه لنفسه في ثلاثة مواضع من القرآن. احدها قوله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز - 00:21:38

حكيم الثاني قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. الثالث قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:21:58

فنفي سبحانه المثل عننا. فنفي سبحانه المثل عن هذا المثل الاعلى. وهو ما في قلوب اهل سماواته وارضه من معرفته بربوبيته واسماءه وصفاته وذاته. فهذا فهذا المثل الاعلى هو الذي امن به المؤمنون - 00:22:18

وانس به العارفون وقامت شواهد في قلوبهم بالتعريفات الفطرية المكملة بالكتاب بالكتب بالهية المكملة او المكملة المكملة بالكتب الالهية المقبولة بالبراهين العقلية. فاتفقا على الشهادة بثبوته العقل والسمع والفطرة - 00:22:38

ف اذا قال المثبت يا الله قام بقلبه ربا يقروا قط ربا قيوما قائما بنفسه مستويما على عرشه مكلما متكلما مستويما على عرشه مكلما متكلما ساما قديرا مريدا. مناجي اذا طمع فانه ينادي - 00:23:04

مكلما متكلما ساما قديرا مريدا فعالا لما يشاء. يسمع دعاء الداعين ويقضي حاجات السائلين ويفرج عن المكروبين. ترضيه الطاعات وتغضبه المعاشي. تعرج الملائكة بالامر اليه انزل بالامر من عنده. اذا شئت زيادة تعريف بهذا المثل الاعلى فعد قوى جميع المخلوقات اجتمعت لواحد منهم - 00:23:34

ثم كان جميعهم على قوة ذلك الواحد. فاذا نسبت قوتهم الى قوة الرب تعالى لم تجد نسبة بين قوة البعوضة وقوة الاسد. واذا قدرت اذا قدرت علوم الخلائق اجتمعت لواحد ثم قدرت - 00:24:05

ثم قدرت جميعهم بهذه المثابة كانت علومهم بالنسبة الى علمه تعالى كنقرة عصفور من بحر وكذا في حكمته وجماله سبحانه وقد نبهنا سبحانه وتعالى على هذا المعنى بقوله الذين ينصون على - 00:24:25

ايه مقتضى ما يحتاج الى لكن ما يلزم ان يقولون ان ان الصحابة يفهمون هذه المعاني ما ينسبون اليهم نفس تلك المعاني آآ التي يقولونها لأن التأويلات ما هي بواحد النصر واحد هؤلاء - 00:24:53

يعني لكتهم في الجملة يقولون ان الصحابي يفهمون لكنهم لم يتكلموا بالتأويلات انهم لا يفهمونه ويعتقدون انه كما يقول هذا التجهيز لكن يقولون انهم يعني لم يستغلوا بتأويلها ولم ولا يدعون عليهم ان ان الصحابة - 00:25:43

لا يفهمون منها شيئا ويررون انه لا يفهم منها شيء. نعم لا لا الواقعه ما يتكلمون بشيء خذ مثال في في باب مسألة الكلام والقرآن في مسألة القول بخلق القرآن مخلوق - 00:26:13

الجميع يقول القرآن مخلوق اهل السنة يقولون لا ليس بمخلوق بل هو كلام الله تكلم به. الواقعه هم الناس ارادوا انهم يخرجون من حرج القول بان القرآن مخلوق فيقولون نحن لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق - 00:26:49

وجاء عن الامام احمد انه قال هؤلاء شر من الجهمية او هم شر الجهمية لأن مذهبهم ينطلي على الناس وقد اه جنحة الى مثل هذا القول بعض المتأخرين يرون ان الكلام في النقاب مخلوق يعني أنها قضية محدثة قضية محدثة والصحابة ما تكلموا - 00:27:12

ما قال ان القرآن مخلوق ولا غير مخلوق الواقعه يعني متوقفون حيارة شاكين شك والظاهر يوجد ايضا من يحج في هذا المذهب في في مسائل الصفات. يقول نحن لا نقول الا كذا - 00:27:41

لها تأويل او ليس لها تأويل لن نسكت. نعم ها لا متفرق بعضهم لا شك ان ان اللي يقول لا اقول كذا ولا اقول كذا ما هو مثل اللي يقول

القرآن مخلوق - 00:28:04

نعم - 00:28:26